

ندوات تلفزيونية - قناة الرسالة - قوانين القرآن الكريم - الدرس (٣٠-٠٩) : قانون الرزق
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٠٩-٠٩-٢٠٠٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد
الأمين ، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ، ومن وحول الشهوات إلى
جنات القريات .

قانون الرزق :

أعزائي المشاهدين ... أختي المؤمنة ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لازلنا في قوانين
القرآن ، والقانون اليوم ، بل قوانين زيادة الرزق ، ولابد من مقدمة .

تثبيت الله عز وجل ملايين القوانين و تحريك الصحة و الرزق لتأديب البشر :

الله جلّ جلاله ثبت ملايين ملايين القوانين في الكون

قانون الحركة ثابت ، وقانون السقوط
ثابت ، الجاذبية ثابت ، خواص المواد
ثابت ، ملايين القوانين ثبتها
الله عز وجل كي تستقر الحياة ، كي
يتعامل الإنسان معها تعاملًا مريحاً .
فكل شيء له قانون ، والقانون يعني
ببعض تعريفاته : علاقة ثابتة بين
متغيرين تطابق الواقع ، وعليها دليل ،
ومقطوع بصحتها .



المرض من وسائل تأديب الله لعباده

أيها الأخوة الأحباب ، هذه القوانين ثبتها الله عز وجل ، ولكن حرك قضيتين خطيرتين ، حرك قضية
الصحة ، وقضية الرزق ، فالإنسان قد يمرض ، بل إن الإنسان حريصاً لا حدود له على
صحته ، وعلى حياته ، وعلى رزقه ، من هنا من خلال هذين المتحركين يأتي التأديب الإلهي ، قال
تعالى :

﴿ وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

(سورة السجدة)

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾

(سورة الشورى)

قوانين زيادة الرزق :

اليوم الحديث عن قوانين زيادة الرزق ، لأن الإنسان حريص حرصاً لا حدود له على زيادة رزقه ،
والحقيقة : إن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق .

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾

(سورة الذاريات)

ولأنه رازق وضع قواعد ثابتة نجدها في كتاب الله ، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لزيادة الرزق ،
فالذي يرى أنه لا يبدد من أن يزداد رزقه عليه أن يسلك القواعد التي شرعها الله عز وجل ، لا أن
يسلك طريقاً آخر ، لأن هذا الرزق إما أن يكون وفق طريق غير شرعي يسمى رزقاً حراماً ، غير
مشروع يسبب تدهور الإنسان في الشقاء في الدنيا وفي الآخرة ، وإما أن يكون رزقاً حلالاً يسبب
للإنسان سعادة في الدنيا والآخرة .

١ . تقوى الله عز وجل وطاعته :



أيها الأخوة الأحباب ، القانون الأول :
تقوى الله عز وجل وطاعته ، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾

(سورة الطلاق)

أحياناً كلمة مخرج توحى أن الأبواب
كلها مغلقة ، فحينما يتساءل الإنسان من
أين المخرج لحكمة بالغة يغلق الله
جميع الأبواب يفتح باب السماء ، حتى
يتوجه الإنسان إلى الله عز وجل

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾

﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

(سورة الطلاق الآية : ٣)

فمن كان يعاني من ضائقة مالية وهو مقيم على مخالفات شرعية ، فيزيل كل مخالفة ، ويأتمر بما
أمر ، وينتهي عما نهى الله عنه ، وهذه الآية زوال الكون أهون على الله من ألا تحقق لأنها السهم
الأخير في حل مشكلات الإنسان

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾

من كل ضائقة ، يجعل له مخرجاً من الضيق المادي ، يجعل له مخرجاً من الضيق المعنوي ،
يجعل له مخرجاً من الإحباط ، يجعل له مخرجاً من مشكلات قد لا تحل

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾

٢ . التوكل على الله بعد الأخذ بالأسباب :

هذا القانون الأول ، أما القانون الثاني ، الله عز وجل يقول :

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

(سورة الطلاق الآية : ٣)

أنت حينما تتوكل على الله لا بجوارحك ، تسعى جاهداً بالأخذ بالأسباب ، وبعدها تتوكل على رب
الأرباب ، تسعى جاهداً لإغلاق كل ثغرة في حياتك ، وبعدها تتوكل .
لذلك الإنسان ينبغي أن يأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، ثم يتوكل على الله وكأنها ليست بشيء ،
لكن الله جلّ جلاله يقول

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

لكن المسلمين حينما ضعف عندهم الإيمان بالله ، وحينما تخلفوا عن فهم دينهم جعلوا محل التوكل
الجوارح ، مع أن محل التوكل هو القلب ، أما الجوارح ينبغي أن تتحرك .
لذلك رأى سيدنا عمر أناساً يتكفون الناس في موسم الحج ، فسألهم من أنتم ؟ فقالوا : نحن
المتوكلون ، قال : كذبتكم ، المتوكل من ألقى حبة في الأرض ثم توكل على الله .

٣ . صلة الرحم :

أيها الأخوة الأحباب ، قانون ثالث لزيادة الرزق إنه صلة الرحم ، فقد قال عليه الصلاة والسلام :

((من سره أن ينسأ له في أجله ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه))

[رواه الإمام البخاري عن أنس بن مالك]

يبدو أن الناس فهموا صلة الرحم فهما محدوداً جداً ، يعني في العيد يطل على بعض أقربائه ،
ويتمنى ألا يجدهم ليضع بطاقة مكان زيارته ، وجلسته معهم ، لكن الحقيقة أن صلة الرحم تعني أن
تتصل به ، وأن تزوره ، وأن تتفقد أحواله ، وأن تمد له يد العون ، العون المادي ، أو الروحي
أحياناً ، أو العلمي ، لا بدّ من أن يرعى الغني الفقير ، ويرعى القوي الضعيف ، ويرعى العالم غير
المتعلم ، صلة الرحم أحد أسباب زيادة الرزق .

الاستقامة على أمر الله عز وجل دوام للنعمة :

أيها الأخوة الكرام ، يقول الله عز وجل :

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

(سورة إبراهيم الآية : ٧)

الإنسان حينما يكرمه الله بمأوى ، يقول:
الحمد لله لهذا المأوى ، حينما يكرمه الله
بشهادة عالية ، أو بمنصب معقول ، أو
بدخل يغطي حاجاته ، أو بزوجة
صالحة ، أو بأولاد أبرار ، حينما يعزو
هذه النعم الجليلة إلى الله عز وجل ،
ويشكره عليها ، هذه النعم تدوم وتزيد ،



﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

يعني ضمان النعمة لا أن تفكر كيف تهاجم خصومك المنافسين ، لا ، دوام النعمة أن تستقيم على
أمر الله ، وأن تشكر الله عليها ، شكر النعمة حصن لها ، وبالشكر تدوم النعم ، والنعمة حينما
تعزوها إلى الله أولاً ، ثم يمتلئ قلبك امتناناً منه ثانياً ، ثم حينما تقابل هذه النعمة بخدمة الخلق ثالثاً
كقوله تعالى :

﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾

(سورة سبأ الآية : ١٣)

فأنت شاكر لها ، وهذه النعمة لم تتحول عنك .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

(سورة الرعد الآية : ١١)

من استغفر ربه و اعترف بذنبه فهو في بحبوحة زيادة الرزق :

أيها الأخوة الكرام ، في القرآن الكريم :

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ

وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾

(سورة نوح)

فما دام الإنسان معترفاً بذنبه ، مستغفراً لربه ، تائباً من ذنبه فهو في بحبوحة ، بحبوحة زيادة الرزق

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ

وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾

(سورة الأنفال الآية : ٣٣)

أي ما دامت سنتك قائمة في حياتهم ، في بيوتهم ، في أعمالهم ، في كسب أموالهم ، في إنفاق أموالهم ، أي وما داموا يستغفرون .

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

(سورة الأنفال)

هم في بحبوحة ، وفي خير ، وفي عطاء .

٤ . الصلاة :

أيها الأخوة الكرام ، أما القانون الذي يلي هذا القانون هو الصلاة : فالصلاة عماد الدين ، من أقامها فقد أقام الدين ، ومن تركها فقد هدم الدين ، ولا خير في دين لا صلاة فيه ، يقول الله عز وجل :

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾

(سورة طه الآية : ١٣٢)



بيت تؤدي فيه الصلوات ، يتلى فيه القرآن ، فيه انضباط ، انضباط أخلاقي انضباط اجتماعي ، العورات مستورة ، هذا البيت مرزوق ، ومحل تجاري تؤدي فيه الصلوات ، وفيه أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، وفيه انضباط أخلاقي ، وفيه غض بصر ، هذا المحل أيضاً مرزوق عند الله .

٥ . الصدقة :

أيها الأخوة ، أما الصدقة الله عز وجل يقول ، وكلمة رائعة جداً في هذه الآية :

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾

(سورة البقرة الآية : ٢٤٥)

أية آية كائن من كان هو قرض الله عز وجل ،

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾
﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾

(سورة البقرة الآية : ٢٤٥)

٦ . الإحسان إلى مخلوقات الله عز وجل :

لذلك أحد أسباب زيادة الرزق أن تحسن إلى مخلوقات الله عز وجل ، والبيت الذي يتلى فيه القرآن الكريم بيت مرزوق ، يقول عليه الصلاة والسلام :

((إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره))

[أخرجه البزار عن أنس بن مالك]

٧ . التوسعة على العيال :

بل إنه من غرائب الحديث : أن التوسعة على العيال أحد أسباب زيادة الرزق .
((ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله))

[الديلمي عن عائشة]

لذلك :

((يا ابن آدم ، أنفق أنفق عليك))

[أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة]

((أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا))

[أخرجه الطبراني عن بلال]

٨ . النكاح :

أيها الأخوة ، قانون آخر من قوانين زيادة الرزق وهو النكاح ، فقد قال عليه الصلاة والسلام :

((ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والنكاح))

الذي يريد العفاف))

[أخرجه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة]

ومن بحث عن الحلال أكرمه الله ، حق العباد على الله أن يعين الشاب إذا طلب الحلال .

٩ . طلب العلم :



قانون آخر : هو طلب العلم ، من طلب العلم تكفل الله له برزقه .
هذه بعض القوانين التي تزيد الرزق والإنسان حريص حرصاً لا حدود له على زيادة رزقه .
أيها الأخوة الكرام ، إلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والحمد لله رب العالمين